

شرح الأسماء الحسنى

[37] الامامية كما ياتي واما الرابع فعند اكثر الاشاعرة وجم غفير من المعتزلة العصمة مخصوصة بزمان البعثة ولا يجب قبلها واما الخامس أي العصمة عن الكبيرة عمد هما وسهو هما فقد سمعت تفصيل اقوالهم والحق عندنا معاشر الامامية وجوب العصمة في الملائكة والانبياء والاولياء سلام الله عليهم اجمعين في تمام العمر مطلقا سواء كان فيما يتعلق بالاعتقاد أو فيما يتعلق بالتبليغ أو فيما يتعلق بالفتوى أو فيما يتعلق بالاحوال والافعال صغائر كانت أو كبار ولا يجوز السهو والنسيان عليهم واما السادس أي الدليل عليه فهو انه قد تقرر عند المحققين من اهل الكلام صحة الوجوب على الله كالوجوب من الله وان اللطف على الله واجب ومن هنا وجب على الله بعث النبي ونصب الامام ولا شك ان العصمة على الوجه المذكور ادخل في اللطف وادعى واجلب في الاتباع وابتعد من تنفر الطباع ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقائص الخلقية كالخلقية فانه ايضا في اللطف ادخل والطباع له اقبل فلا يجوز على الحكيم الاخلال به ثم ان العصمة على الوجه المقرر عند الامامية من الممكنات الوقوعية ولا سيما انه قد تقرر في المعقول ان اصول المعجزات والكرامات بكمال القوى الثلاث النفسانية وقوتها وشرفها القوة المدركة للكلية والقوة المدركة للجزئيات والقوة العمالة فيعلم جميع العلوم أو اكثرها بتأييد الله تعالى لا بتعلم بشري ويرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ويطيعه مادة الكائنات باذن الله ولكمالها وقوتها وشرفها عرض عريض ومنها يتفاوت درجات الكمال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فكمال المدركة للعقلية ان تكون شديدة الحدس كثرته فيكون اغلب مدركاتها حدسيات لا فكريات لدنيات لا تعليميات يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار وتكون شديدة الاتصال بالارواح القدسية سيما الروح الامين المكين عند ذي العرش كثيرة المراجعة إلى حظيرة القدس مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى وقوتها ان تكون وافية بالجانبين جالسة بين الحدين المحسوس والمعقول لا يشغلها شان عن شان لا كالعقول الضعيفة إذا ركنت إلى جانب ذهلت عن الآخر وشرفها حريتها عن غلايق الاكوان وترفعها عن رق الحدثان واسر القوى وكمال المدركة للجزئيات ان تكون منقادة للعاقلة غير مزاحمة لها في ادراكها الحقايق العقلية غير منجذبة إلى الجزئيات الحسية وقوتها ان تكون شديدة الاقتدار على التصوير والتمثيل سيما المتخيلة التي من طبعها المحاكاة فحين يتصل الروح القدسي بعالم اللاهوت وعالم الجبروت ويتلقى الحقايق بالمكالمة الحقيقية من حقيقة